**اعماله:**

1. **تغيير ولاة الامصار :**

**إن أولى أولويات الإمام علي(عليه السلام)حين تقلد منصب الخلافة هو تنظيم الجهات التنفيذية والتشريعية لدولته؛ لأن الإمام هو أعلى سلطة إدارية في الدولة تنتهي إليه جميع السلطات وتستمد العناصر الإدارية سلطاتها، وبقدر ما يكون الإمام منبيا إلى القانون والنظم يكون المجتمع منتظما سائرا في طريق التوازن الاجتماعي والاقتصادي.**

**وانطلاقا من ذلك فقد توجه الإمام علي(عليه السلام)في مستهل سنة 36هـ إلى بعث عماله على الأمصار،وكان قد ورث أعباء ثقيلة من العهد السابق ولاسيما ولاة الخليفة عثمان المطعون في سيرتهم وسياستهم التي كانت في مقدمة الأسباب للثورة على الوضع السائد آنذاك، فأصبح القرار التغييري الأكثر إلحاحا حينذاك هو إعادة النظر في الجهاز الإداري ، كونه الأداة التنفيذية المسؤولة للخلافة.**

**وكان الإمام علي(عليه السلام) قد اسند مهام الحكم في عهده في المدن والأقاليم إلى كلٍّ من أبي أيوب الأنصاري على المدينة ،وقيل:إنه ولي عليها تمام بن عباس عندما سار من المدينة نحو البصرة ،وقثم بن العباس على مكة والطائف.**

**أما العاصمة الكوفة فقد تعاقب عليها عدد من الولاة، وكان أولهم أبو موسى الأشعري، وعمارة بن شهاب ، وقرظة بن كعب الأنصاري، وأبو مسعود البدري، وهاني بن هوذة النخعي، وقلد ولاية البصرة وكور الأهواز وفارس وكرمان إلى عدد من الولاة منهم عثمان بن حنيف الأنصاري، وعبد الله بن عباس.**

**ويذكر أن ابن عباس قد ((جمعت إليه الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها...)) وسمرة بن جندب، وعين على المدائن سعد بن مسعود عم المختار الثقفي،أمّا ولاية الموصل وما يحيط بها حتى معركة صفين سنة (37هـ)، فقد أسندت إلى مالك الاشتر.**

**في حين أسندت ولاية البحرين إلى عمر بن مسلمة، وقدامة العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري، وعلى عمان الحلو بن عون الأزدي، وبعد مقتله توجه معقل بن قيس الرياحي، عندما((وثبت بنو ناجية... وارتدوا عن الإسلام)).**

**وعقد الإمام علي(عليه السلام)ولاية مصر إلى قيس بن سعد،وبعده((بعث علي على أمرة مصر مالك الأشتر النخعي فسار إليها... فلما بلغ القلزم شربه شربة من عسل فكان فيها حتفه... فلما بلغ عليا مالك الأشتر بعث محمد بن أبي بكرعلى أمره مصر، وقيل وهو الأصح أن عليا ولي محمد بن أبي بكر بعد قيس بن سعد...)).**

**وعهد بولاية اليمن الى كل من عبيد الله بن العباس، وقثم بن العباس.أمّا الشام فقد اسند ولايتها إلى سهل بن حنيف،ولكن لم يتسنَ له الوصول وتسليم مقاليد الأمور.**

**في حين ولي إقليم فارس إلى ((خليدة بن قرة اليربوعي وقيل ابن أبزي))، ثم تولاها زياد بن أبيه بعد سنة (40هـ ) بعدما ((طمع أهل فارس وأهل كرمان فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم وأخرجوا عمالهم...)).**

**وأما إقليم خراسان فقد((بعث علي خليدة بن قرة اليربوعي ويقال خليدة بن طريف ...))وولي على اصفهان عمر بن مسلمة، وعقدت ولاية الري إلى يزيد بن حجية التميمي،وكان على إقليم اصطخر المنذر بن الجارود،وعلى أذربيجان ولى الإمام علي(عليه السلام)الاشعث بن قيس، وعقد لمصلقة ابن هبيرة،على اردشير طره.**

**القضاء :**

**أمّا مهمة القضاء في العاصمة فقد اسندها الإمام علي(عليه السلام)طلية عهده إلى أكثر من قاضي في مقدمتهم شريح القاضي ومحمد بن يزيد بن خليدة الشيباني  
وسعيد بن نمران الهمداني، وعبيدة السلماني ، وتولى قضاء البصرة عدد من القضاة، منهم أبو الأسود الدؤلي، وقيل الضحاك بن عبد الله الهلالي ويقال: عبد الله بن فضالة الليثي.**

**وكانت الحجابة من مسؤولية قنبر, مولى الإمام علي(عليه السلام).**

**وتولى مهام الكتاب لدى الإمام علي(عليه السلام)عدد من الكتاب، كان أشهرهم عبد الله بن أبي رافع ، ثم سعيد بن نمران الهمداني،وعبد الله بن جعفر،وعبد الله بن جبير. واسند الإمام علي(عليه السلام) مهمة خزانة بيت المال إلى أبن أبي رافع .**

**تأسيس شرطة الخميس .**

**وهم نخبة من الجند الذين كانوا قد بايعوا الامام علي(عليه السلام)على الموت دونه،وكانوا القوة الضاربة التي تحسم الموقف،فقد قيل للاصبغ بن نباته:((ما كان منزلة هذا الرجل منكم يعني علياً رضوان الله عليه قال :ما أدري مايقولون إلا ان سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أومأ إليه ضربناه )) .**

**وكانت شرطة الخميس أول من تشهد الحرب.وقيل عندما يبدأ القتال يتقدم صاحب المقدمة فإن (( تضعضع دعمته شرطة الخميس )).**

**اما عدد هذه الكتيبة فيبدوا كان كبيراً لدورهم المهم في المعركة فقيل بلغ ستة آلاف رجل وهم انصار أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .**

**وكان الامام علي(عليه السلام) يقول لهم:((تشرطوا فأنا أشارطكم على الجنة ولست أشاطركم على ذهب و لافضة إن نبينا(صلى الله عليه واله وسلم)فيما مضى قال لاصحابه : تشرطوا فإني لست أشارطكم الا على الجنة )).**

**وفي رواية اخرى أن أميرالمؤمنين علي(عليه السلام)كان يقول لاصحابه:(( تشرطوا،فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا لفضة وما اشتراطكم إلا للموت،إن قوماً من قبلكم من بني اسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أونبي قريته أو نبي نفسه،وإنكم لبمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء )).**

**ومر أمير المؤمنين(عليه السلام) بجماعة فقال لهم:((اكتتبوا في هذه الشرطة فوالله لاغنى بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل عملهم)).**

**وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل:((أبشر يا ابن يحيى فأنت وابوك من شرطة الخميس حقاً،لقد أخبرني رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)باسمك واسم ابيك في شرطة الخميس والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه(صلى الله عليه واله وسلم))).**

**وكان أمير المؤمنين علي(عليه السلام) يخرج إلى السوق ومعه شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري وغيره .**

**وكان صاحب الشرطة في عهد الإمام علي(عليه السلام) كل من: معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلى شرطة الخميس الاصبغ بن نباتة .**

**مسير الناكثين إلى البصرة :**

**وبعد بيعه الامام أقبل طلحة والزبير إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)وأستاذنا في العمرة وأن الامام علي(عليه السلام)كان يعلم أنهما يريدان الغدر ونكث البيعة على الرغم من أنهما بايعا أمير المؤمنين (عليه السلام) برغبة منهما .**

**وخرج طلحة والزبير إلى مكة فاجتمعوا مع عائشة وحرضوها على الطلب بدم عثمانومعهم عبد الله بن عامر قدم من البصرة وقدم يعلى بن امية من اليمن ومعه مال كثير وزيادة على أربعمائة بعير واستشاروا فيما بينهم على الخروج فقالوا نسير إلى المدينة فنقاتل علي(عليه السلام)فقال بعضهم ليس لكم طاقة بأهل المدينة ولكنا نسير إلى البصرة فاجتمع رأيهم على أن يسيروا إلى البصرة وأعطاهم عبد الله بن عامر مالاً كثير وإبلاً فخرجوا في سبع مائة رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا في ثلاثة آلاف رجل .**

**وكانت عائشة في كل يوم تقيم منادي ينادي بالتأهب للخروج وكان المنادي ينادي من كان يريد المسير فإن أم المؤمنين سائرة إلى البصرة تطلب بدم عثمان ابن عفان المظلومفمن كان يريد اعزاز الاسلام،وقتال المحليين والطلب بثار عثمان ومن لم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فليأت فجهزتهم وأعطتهم النفقة.**

**ولما عزمت عائشة على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بعيرا قوي يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره المسمى عسكراً وكان عظيم الخلق شديداً وعندما رأته اعجبها، وأخذ الجمال يحدث بقوة الجمل وشدته ويقول في أثناء كلامه عسكر فلما سمعت عائشة هذا اللفظ استرجعت وأمرتهم بأن يردوه وقالت لا حاجة لي به،وذكرت حين سئلت أن رسول الله(صلى الله عليه واله)ذكر لها هذا الاسم،ونهاها عن ركوبه،وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يجد لها ما يشبه،فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً وأشد قوة فرضيت به .**

**وعندما سارت عائشة ووصلت إلى ماء الحوأب نبحت الكلاب فسمعت عائشة رجلاً من عسكرها يسأل أي ماء هذا فقيل له هذا ماء الحوأب فطلبت عائشة أن يردوها فقيل لما ذلك فقالت إني سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول :((كأنّي بامرأة من نسائي تنبح عليها كلاب الحوأب فاتقي الله أن تكوني أنت ياحميراء))وجاءها طلحة والزبير بخمسين اعرابياً يشهدون أن هذا الماء ليس بماء الحوأب فكانت أول شهادة زور في الاسلام .**

**عندها دعا أميرالمؤمنين(عليه السلام) ابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وسهل ابن حنيف وشاورهم في الأمرثم نادى أمير المؤمنين علي(عليه السلام) الناس أن يتجهزوا للسير فإن طلحة والزبير قد نكثا البيعة ونقضا العهد وأخرجا عائشة وذلك لإثارة الفتنة وسفك دماء أهل القبلة ثم رفع الامام(عليه السلام) يدية إلى السماء وقال:((اللهم إنّ هذين الرجلين قد بغيا عليّ ونكثا عهدي ونقضا عقدي وشاقاني بغير حق سومهما ذلك اللهم خذهما بظلمهما واظفرني بهما وانصرني عليهما )).**

**ثم خرج علي(عليه السلام)ومعه من نشط من الكوفيين والبصريين في سبعمائة رجل ،وهو يرجو أن يُدركهم فيحول بينهم وبين الخروج وسار حتى انتهى إلى الربذة فبلغة ممرهم .ثم وصل جيشه اليه فتوجه إلى البصرة**

**ولما بلغ الامام علي(عليه السلام)وصول الناكثين إلى مشارف البصرة كتب إلى واليه عثمان ابن حنيف ان يحسن تعامله معهم ،الا انهم قتلوا اصحابه ونتفوا شعر وجهه،ثم التحق بالامام .**

**ثم كتب أمير المؤمنين علي(عليه السلام)  كتاباً إلى أهل الكوفة يستنفرهم فبعث اليهم محمد ابن ابي بكر ومحمد بن جعفر،إلا أن أبا موسى قد خذلهم وأمر الناس بالمقام عنه وحذرهم الفتنة ولم ينهض معه أحد .**

**وعندما وصل إلى الامام علي (عليه السلام) ما قاله أبو موسى الاشعري غضب غضباً شديداً،ودعا ولده الامام الحسن(عليه السلام) وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وبعثهم إلى أبي موسى وكتب معهم كتاباً .**

**فلما قدم الكتاب على أبي موسى أعتزل ودخل الامام الحسن(عليه السلام) وعمار المسجد فقالا :((أيها الناس إن أمير المؤمنين يقول:إني خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوماً،وأني أذكر الله عزوجل رجلاً رعى الله حقاً الا نفر،فإن كنت مظلوماً أعانني،وإن كنت ظالماً اخذ مني،والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر،فهل استاثرت بمال،أو بدلت حكماً،فانفروا فمروا بمعروف وانهوا عن المنكر)). ثم تبعهم مالك الاشتر.**

**وبعد كل الذي جرى مع ابي موسى إلا أن أهل الكوفة التحقوا مع أمير المؤمنين علي(عليه السلام)وهو في ذي قار وأخذ منهم البيعةوعندما نفر الامام علي(عليه السلام)من ذي قار متوجهاً إلى البصرة خطب بأصحابه فقال:(( فإن الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين إلا به ، وإنّ الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله، وشبه في ذلك، وخدع وقد بانت الأمور وتمحضت،والله ما أنكروا علي منكراً ولاجعلوا بيني وبينهم نصفاً...فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من باطل وناصراً لمؤمن )).**